Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قلنا : الفرق من وجوه :

الأول : أن يونس عليه السلام كان قد سبقت له المعرفة مع هذه الكلمة ، فسبق المعرفة اعانة على قبولها منه . وأما فرعون فقد تقدم له سبق الكفر ، وذلك لأن الذي تقدم له (هو) النداء الى نفسه كما قال تعالى : ﴿ **فحشر فنادى . فقال أنا ربكم الأعلى** ﴾[1] . وأما يونس عليه السلام فقد كان ينادي الله . قال تعالى : ﴿ **ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم**﴾[2] . وأيضاً قال : ﴿ **فلولا أنه كان من المسبحين . للبث في بطنه إلى يوم يبعثون** ﴾[3] . وهذا ينبهك على أن من حفظ الله في الخلوات ، يحفظه الله في الفلوات .

الثاني : أن يونس عليه السلام انما ذكر هذه الكلمة مع الحضور فقال : ﴿ **لا إله إلا أنت** ﴾ . فكان في الحضور والشهود . وأما فرعون فإنه قالها في الغيبة ، فقال : ﴿ **آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو اسرائيل** ﴾ . فأحال العلم بحقيقة هذه الكلمة على الغير[4] .

الثالث : أن فرعون ذكر هذه الكلمة على سبيل التقليد لبني اسرائيل ، فقال : ﴿ **آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو اسرائيل** ﴾[5] . وأما يونس عليه السلام فإنه إنما ذكرها على سبيل الاستدلال مع العجز والانكسار بسبب تلك الكلمات[6] . ثم قال بعده : ﴿ **سبحانك اني كنت من الظالمين** ﴾[7] .

---

(١) النازعات (٧٩/٢٣ ، ٢٤)

(٢) القلم (٦٨/٤٨)

(٣) الصافات (٣٧/١٤٣ ، ١٤٤)

(٤)والضمير الذي استعمله كل منهما يدل على حاله واستعمال يونس له دليل على اليقين وفرعون استعمله ليدل على فقدان اليقين .

(٥) يونس (١٠/٩٠)

(٦) الإنكسار للشعور بإثم التقصير .

(٧) الأنبياء (٢١/٨٧)